وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط/ كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربية

ألفاظ الهجاء عند الحطيئة دراسة ومعجم

د.زينب مديح جبارة النعيمي
مدر س

احمد هويدي جواد الربيعي
مدرس مساعد

المقدمة

الهجاء من الموضوعات القديمة قِدَم الشعر، إذ أن أقدم أغراض الشعر هو المديح، ولمَّا كان المديح يعتمد على وصف الممدوح بصفات حسنة ومحببة في عرف معاصريه ، كان الهجاء على العكس من ذلك، إذ يُوصَف المهجو بخلاف تلك الخلال المحببة الحميدة .

وبَحْثُنَا هذا يتناول دراسة ألفاظ الهجاء عند شاعر من أبرز الشعراء المعروفين بصفة الهجاء وذم الآخرين، وهو الحطيئة وقد روى لنا المؤرخون وأرباب السِّيَر والتراجم أخباراً وطرائف عجيبة عن الحطيئة وهجائه وصفاته ، يضيق المقام عن ذكرها .

وقد أجرينا الدراسة بعد أن أحصينا ألفاظ الهجاء في شعره، فقد بلغت ما يقارب خمسين مفردة هذا على الرغم من تقييد الحطيئة بقيود الإسلام وحرمة الذم والإيذاء وناهيك بالخوف من الدولة والقانون فقد ادخل الحطيئة السجن بسبب الهجاء .

وتقوم هذه الدراسة على تبويب هذه الألفاظ وفق الترتيب الهجائي ومن ثَمَّ يُؤتى بشعر الحطيئة الذي يحوي هذه الألفاظ من اجل الوقوف على معاني الألفاظ وهي داخلة في سياق الكلام وماذا يريد الشاعر من معانٍ خفيه ، ثم نعود إلى المعجم العربي لنستدل على معنى اللفظة اللغوي ثم ننظر كيف تعامل الشاعر مع هذه الألفاظ؟ وكيف وَظَّفَها؟ و أكان موفّقا أم لا ؟ والذي دعانا إلى دراسة هذا الموضوع ، هو إن الحطيئة يُعَدُّ أحَد أقطاب مدرسة الهجاء في الشعر العربي وهو بعد ذلك الوريث الحقيقي لمدرسة الشعر الحولي المحكك ، إذ لَمْ يَجِدْ احد من النقاد خطأً واحداً للحطيئة في شعره ، فلما كان شعرُهُ بهذا المكان من الجودة ، وكان اهتمامه بالهجاء إلى الحد الذي عرف به واقترن باسمه ، فلا غرابه من الوقوف على هذا الجانب الأساس من شعر الحطيئة ودراسته .

فجاءت الدراسة متناولةً ألْفاظهُ الهجائية وفق الطريقة الهجائية في الترتيب ، ثم خُتمت بخاتمة تمثل الثمرة والخلاصة المتوخاة من البحث ، وبعد ذلك نقول : اننا بذلنا الجهد وأجَلْنا النظر والفكر معاً في شعر الحطيئة والقينا دلونا فان كنَّا قد أصبنا فبحمد الله وتوفيقه وان كان غير ذلك ، فحسبنا إنَّا بذلنا من الوقت والجهد ما على الباحث إن يبذله والله المستعان وهو الموفق للسداد ...

١. أتَنَ

قال الحطيئة يهجو قومه(١):

لَهم نَفَرٌ مِثْلُ التِّيوس ونِسْوةٌ

مما جيرُ مِثْلُ الأتِن النَّعِرَاتِ

في هذا البيت جملة من ألفاظ الهجاء المختلفة ولـــكن الذي يهمنا في هذا الموضع لفظة (الأتن) ، جاء في لسان العـــرب: ((الأتانُ : الحِمارة والجمع أتنٌ والأتان المرأة الرَّعْنَاء على سبيل التشبيه بالأتان))(٢).

فالحطيئة يصف الرجال بالتيوس ، ويصف النساء بالأُتن النعرات والنَّعِرَات جمع نَعِرَه قال ابن منظور: ((النُّعْرَة والنُّعَرَة : الخيشوم ومنها ينعر النَّاعِر والنَّعْرَةُ صوت من الخيشوم قال الجوهري النُّعَرَةُ مثال الهُمَزَة ذباب ضخم ازرق العين له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة وربَّما دخل انف الحمار فيركب رأسه ولا يَردُّهُ شيءٌ تقول : منه نَعِرَ الحمار بالكسر نَعَراً فهو حمار نَعِرٌ وأتَانٌ نَعِرَة))(٣).

وفي بيان لفظة الأتن ولفظة النعرات يتبين أن الحطيئة يصف نساء قومه ويشبههنَّ بالحيوان المذكور آنفاً وفي ذلك هجاء واضح ،واستعمال تلك التشبيهات الرديئة جار بين العوام أيضاً ، وهذا يدل على أن هذه الألفاظ استعملت في الشعر الهجائي الجاهلي وعبر العصور تحتفظ هذه التراكيب الهجائية بمعانيها لكن صورها تختلف من عصر لأخر.

ولابد لنا هنا أن نتذكر ما قاله النقاد القدامى عن عيوب الهجاء اذ يقول قدامة بن جعفر: ((انه متى سُلِبَ المهجو أُموراً لا تجانس الفضائل النفسية ،كان ذلك عيباً في الهجاء مثل انه ينسب إلى انه قبيح الوجه أو صغير الحجم أو ضئيل الجسم)) (٤)فهو قد حدد في عيوب الهجاء سلب المهجو إنسانيته ، أي وصفه بصفات لاتوافق ما فضل الله به بني الإنسان على غيرهم من المخلوقات ، فقد وصف الشاعر نساء قومه بالأُتن النعرات .وهذا يُعَدُّ عيباً في فن الهجاء في عرف قدامه بن جعفر ، ولعل مرد ذلك إلى أن الهجاء يولد من غريزة الاحتجاج فهو احتجاج صار فناً(٥).

٢. بَأَسَ

قال الحطيئة(٦):

لايصبرون ولا تزال نساؤهم

تشكو الهوان إلى البئيسِ الأبأسِ

وقال في موضع أخر (٧):

ما كان ذنب بغيض -لا أبالكم –

في بائسٍ جاء يحدو آخر الناسِ

جاء في جمهرة اللغة : ((البؤس : الشِّدَّة والفقر وبَئِسَ الرجل يَبأَسُ بُؤْسَاً وبَأْسَاً وبَئِيسَاً ، إذا افتقر واشتدت حاجته فهو بائس))(٨).

ففي البيت الاول يصف النساء بانها تشكو الذل الى من وصفه بالبئيس وهو الفقير اذ جاء صفة مشبهة بالفعل على زنة فعيل في حين جاء الأبْأَس اسم تفضيل من الفعل بأس فهو الأبأس ، والذي يدعو لِأَنْ تكون لفظتا (بئيس وأبأس) بمعنى فقير وأفقر لفظتين دالتين على الهجاء هو ان النساء تشكو الذل والهوان إليهما ، فقد أضاف الشاعر إلى هذين اللفظين معنىً آخر ودلالة جديدة تفهم من سياق الكلام هي الذلة والضعة والضعف .

في حين تتحول البنية التركيبية للجذر باس الى اسم الفاعل في البيت الثاني وفي هذه الحالة لاتمثل هذه البنية صيغة هجائية ، وقد جاء الشاعر ليستدر عطف الآخرين عليه ، وهنا نلاحظ أهمية الصيغة ودلالتها في بنية الشعر الهجائي.

٣. بغض

قال الحطيئة يهجو أُمَّهُ(٩):

أَلَمْ أُوْضِحْ لَكِ البغضاء مِنِّي

ولكنْ لا أخالُكِ تَعْقِلِينا

لم يكن في هذا البيت ما يشير صراحة الى وجود لفظة دالة دلالة مباشرة على الهجاء ، ولكن يمكن أن يفهم الهجاء في هذا البيت من خلال موقف الحطيئة العام من أُمِّه ،فهو يكرهها ولا يحبها ويدعو عليها لأنه يرى أنها السبب المباشر في ضياع نسبه (١٠) ، فيخاطبها بهذه اللهجة الحادة الجافية الغليظة بأنه أظهر لها البغضاء ، والبغض لايظهر الا لسبب معين فمن ذلك يفهم معنى الهجاء ، جاء في لسان العرب : ((البُغْضُ والبِغْضَة : نقيض الحب ، والبغضاء والبَغاضة جميعاً شِدَّةُ البُغْض وكذلك البِغْضَة بالكسر)) (١١) .

فنرى الحطيئة لايضمر البغض الذي هو نقيض الحب فحسب ، بل يضمر ويظهر أشد البغض وهي البغضاء ، وفي الجبلة البشرية غالباً ما تُضْمَر مثل هذه الأحاسيس والمشاعر ، إلّا من الحطيئة الذي يلوم أُمَّه مستفهماً ومستنكراً عدم اكتراث أُمِّه بتصريحه عن شدة بغضه إليها!!

٤. بلد

قال الحطيئة(١٢):

بُلُدُ الحفيظة واحدٌ مَولَاهُمُ

جُمُدٌ على من ليس عَنْهُ مُجْمَدُ

جاء في تاج العروس : ((البُلْدَةُ والبَلَادةُ : ضد النفاذ والذكاء والمضاء في الأمور . ورجلٌ بليدٌ إذا لم يكن ذكيّاً)) (١٣).

وقد أراد الحطيئة أنْ يصف القوم بأنهم لم يكونوا أذكياءَ أو ماضيين في الأمور وفي ذلك انتقاص واضح منهم .

٥. تَيَسَ

قال الحطيئة (١٤) يهجو قومه :

لَهم نَفَرٌ مِثْلُ التِّيوس ونِسْوةٌ

مماجيرُ مِثْلُ الأتِن النَّعِرَاتِ

قال ابن منظور:((التَّيسُ : الذكر من المَعزِ والجمع أتياسٌ وأتيُسٌ والجمع الكثير تُيُوس)) (١٥).

ونلاحظ في ذلك كيف ان التشبيه ركن أساسي يعتمد عليه الشاعر في إبراز صِوَرِه التي تحدد معالم مهجويه ، ولاريب في ان الصورة واضحة للقارئ.

٦. جرح

قال الحطيئة(١٦):

مَلُّوا قِراه وهَرَّتْهُ كلابُهُمُ

وجَرَّحُوهُ بأنيابٍ وأضراسِ

قال الحطيئة هذا البيت من قصيدة يهجو فيها الزِّبرقان بن بدر ، ويذكر كيف انه كان جاراً لهم فلم يحسنوا جواره وآذوه،وقد عبر الشاعر عن عدم إكرامهم له بثلاثة أفعال متتالية هي (ملوا قراه ، هرته كلابهم ، جرَّحوه)ولعل الفعل المتأخر (جرحوه) بالتضعيف هو أشدهن وقعا عليه واشد إيلاما لهم فيما بعد ، وقد جاء في مقاييس اللغة : ((الجَرْحُ الفعل : جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحًا : اثر فيه بالسلاح وجَرَّحَه أكثر في ذلك)) (١٧) .

ويُعتقد ان التجريح اذا كان بالأضراس والأنياب كان أشدَّ وقعًا في النفس ، فلم يقل انهم جرحوه بالسلاح بل بالأنياب والأضراس مبالغه بالإيذاء(١٨).

٧. جَمَدَ

قال الحطيئة (١٩) :

بُلُدُ الحفيظة واحدٌ مولاهُمُ

جُمُدٌ على من ليس عنه مُجْمَدُ

جاء في لسان العرب:((المُجمِد : البخيل المتشدد وقيل هو الذي لا يدخل في الميسر ولكنه يدخل بيت اهل الميسر فيضرب بالقداح وتوضع على على يديه ويؤتمن عليها فيلزم الحق من وجب عليه ولزمه ، وقيل هو الذي لم يفز قدحه في الميسر .... ورجل جماد الكف: بخيل)) (٢٠).

أما لفظة جُمُد فهي جمع جماد .جاء في اساس البلاغة : ((رجل جامد الكف وجماد الكف ومُجْمِدٌ : بخيل)) (٢١).

وبهذا وصف الحطيئة مهجويه بصفتين تتعلقان بالطباع وهما البلادة والجماد وهو بذلك اثبت الصفات المذمومة في مهجويه قال أبو هلال العسكري : ((والهجاء إذا لم يكن يسلب الصفات المستحسنة التي تختصها النفس ويثبت الصفات المستهجنة التي تختصها أيضا لم يكن مختاراً)) (٢٢).

وهو بهذا القول يتفق مع الناقدين قدامة بن جعفر(٢٣) وابن رشيق القيرواني (٢٤).

٨. جهل

قال الحطيئة(٢٥):

قدامه أمسى يَعْرُكُ الجهلُ أنْفُهُ

بجدَّاء لم يَعْرَك بها أَنْفُ فاخِرِ

قال ابن منظور : ((الجهل : نقيض العلم)) (٢٦).

يذكر الحطيئة في هذا البيت مهجوه موصوفاً بالجهل ، وهذه الصيغة التي اتى بها الحطيئة تدل على المبالغة في الجهل أي ان انفه انمحى وبقيت صورة الجهل واضحة على وجهه ، لان لفظة (عرك) تفيد هذا المعنى ، فانها تعني دلك الشيء وحكه حتى المحو (٢٧) .

٩. حبق

قال الحطيئة(٢٨) :

أَأَمَرْتُماني أنْ أُقِيم عَلَيكُمَا

كَلَّا لَعُمْرُ أبِيكما الحَبَّاقِ

جاء في البارع : ((الحَبْقُ و الحَبِق بكسر الباء والحُباقُ الضُّراط وقال الليث : الحَبِقُ ضراط المَعْز تقول حَبِقَتْ تَحْبِقُ حبقا وقد يستعمل في الناس)) (٢٩).

فقد وصم الحطيئة هذا المهجو بهذه الصفة المذمومة ، ثم إذا كانت هذه الصفة للحيوان فان ذلك يكون أنكى وأَشَدَّ وقعًا على المهجو ، لأنه أسبغ عليه صفة الحيوان واستعمل الحطيئة صيغة فعّال وهي إحدى صيغ المبالغة(الحبَّاق) ليبين إن المهجو يحدث منه هذا الفعل على الكثرة والمبالغة في الأمر .

إذ انه إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فعال مثل علام وصبّار(٣٠). ويكثر استعمال هذه الصيغة للدلالة على صاحب صنعة ما كالخيّاط والنقّاش . وهذا البناء (فعَّال) يقتضي المزاولة والتجديد لان صاحب الصنعة مداوم على صنعته ملازم لها، فحين تقول (هو كذاب) كان المعنى كأنما هو شخص حرفته الكذب وهو مداوم على هذه الصنعة كثير المعاناة لها مستمر على ذلك لم ينقطع(٣١) .

١٠. خرنق

قال الحطيئة يهجو آل عمرٍو(٣٢):

لاوِدَّ في آل عمرٍو إن أَطَفْتَ بهم

خرانقُ تنفض الأعرافَ واللَّمَما

جاء في لسان العرب : ((الخرنق ولد الأرنب يكون للذكر والأنثى)) (٣٣).

فالحطيئة هنا يصف آل عمرٍو بأنهم لاودَّ فيهم لأنكَ إنْ أَطفت بهم وخبرتهم علمًا وتجربةً ، لاتجدْهم إلا أرانب ، بل صغار الأرانب ذكوراً و إناثاً تتناثر شعور اعرافهم – وهي منبت الشعر من العنق في الفرس وغيرها(٣٤) – وشعور اللَّمم – وهي شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن(٣٥)- وربما أراد الشاعر بذلك الإشارة إلى النساء والرجال معاً فقد ذكر أول الأمر الخرانق وهي للذكر والأنثى ، ثم فَصَّلَ بعد ذلك فكنَّى عن الأرانب التي لها أعراف عن النساء ، والأرانب التي لها لمم عن الرجال ،فقد وصفهم

بأنهم صغار ضئال مختلطة أفعالهم حتى كأنك لاتعرف الرجال من النساء منهم إلا بالصفة والسيماء وتكوين الخلقة ، إذ لم يتميز رجالهم عن نسائهم بالفعال والطباع

١١. خزا

قال الحطيئة (٣٦) :

فشَدَّ بذا خزيًا على ذي حفيظةٍ

وهان بذا غُرْمًا على كفِّ جارحِ

جاء في تاج العروس:((والخزي : الهوان وقد أخزاه الله أي أهانه والخزي الفضيحة)) (٣٧).

وجاء في أساس البلاغة:((خَزِيَ خِزْيًا ومَخْزَاة : ذلّ وأخزاه الله وهو من أهل المخازي والمخزيات)) (٣٨)،وقد جاء في شعر الحطيئة ذكر المخازي إذ يقول(٣٩):

فنعم الشيخُ أنت على المخازي

وبئس الشيخ أنت على المعالي

ومن أسلوب التضاد الذي استعمله الشاعر تظهر دلالة المخازي فهي في حالة تضاد مع دلالة المعالي ، اذ جاء في لسان العرب إن : ((المعلاة مكسب الشرف وجمعها المعالي)) (٤٠).

وبذلك يكون معنى المخازي كسب الخزي وهو الذُّل والهوان والفضيحة كما يفهم من سياق الكلام .

١٢. خسس

قال الحطيئة هاجيًا(٤١) :

يُعطي الخسيسة راغمًا من رامه

بالضيم بعد تكلُّحٍ وتعبس

جاء في لسان العرب :((الخساسة مصدر ،الرجل الخسيس والبَيِّن الخساسة والخسيس : الدنيء وخسَّ الشيء يَخَسُّ ويَخِسُّ خِسَّةً و خسَاسَةً فهو خسيسٌ رَذَلٌ وشيءٌ خسيسٌ وخُسَاسٌ ومَخسوس: تافه ورجل مخسوس مَرْذول ، ويقال : رفعت من خسيسته إذا فعلت به فعلاً يكون فيه)) (٤٢).

يصف الحطيئة في هذا البيت مهجوه بأنَّهُ لايعطي الذي يقصده مستنصراً ومستصرخاً من الضيم الذي يلحق به والأذى إلا الرذيلة والخسيسة وهو لايعطيها إلا راغماً أي مرغوماً ومقهوراً على ذلك ظنًّا منه ان هذا الفعل الذي يفعله هو من المحاسن والمحامد التي يحمد عليها الفتى فَيَمَنُّ على من يقصده بها

١٣ .خَصِيَ

قال الحطيئة(٤٣) :

تَجَهَّمَ لي بالبِشْرِ يومَ لَقيتُهُ

قُدَامَةُ خُصْيًا قَنْبَلِيٌ مُعَيَّلُ

هنا يصف الحطيئة مهجوه قدامة بأنه خُصْيٌّ وقد ذكر غيره من الشعراء هذه الصفة في أبواب الهجاء ، وهم يرمزون من خلالها إلى الذل ، قال ابن منظور :((الخُصْيُ والخِصْيُ والخُصْية والخِصْية من أعضاء التناسل : واحدة الخُصَى. قال الليث الخِصاء أن تُخْصَى الشاة والدابة خِصاءً ممدود لأنه عيب والعيوب تجيءُ على فعال مثال العِثَار والنِفَار .... قال الشيخ : الشعراء يجعلون الهجاء والغلبة خِصاءً كأنه خرج من الفحول ومنه قول جرير :

((خُصِيَ الفرزدق والخِصَاءُ مذلةٌ

يرجو مخاطرة القُرُوم البُزَّلِ)) (٤٤)

فنلاحظ إن الحطيئة قد سخر من مهجوه بمفردات متعددة وقد تعتمد المعارضة الساخرة على المفردات (٤٥) . فذكر أربع صفاتٍ مذمومة ، أولُّها انه متجهم وغاضب وهذه صفة غير محببة حين استقبال الضيف ثُمَّ انه خُصْيٌ وقد أعطى الحطيئة هذه المفردة دعمًا قويًا من خلال تقديمها على غيرها أولاً ، وإيرادها مخالفة لما يقتضيه السياق من حركة إعرابية ثانياً ، فقد يقتضي الحال أن تكون مرفوعة كاللفظتين الآتيين ، أي (خُصْيٌ) لأنها صفة لما قبلها وهو قدامة ، ولكنه خالف في الإعراب ليعطي هذه اللفظة زخمًا معنويًا اكبر ، وقد تعرب مفعولا به على تقدير اعني أو اخص كأنه أراد أن ُيشَهر به ويُعَرِّفْهُ للناس بهذه الصفة لأنها صفة الذل كما يقول جرير ،ثم ذكر الصفتين الأخريين وسيأتي بحثهما لاحقًا.

١٤ .دَبَيَ

قال الحطيئة(٤٦):

وأنتمُ أولى جئتُمُ البَقْلَ والدَّبَا

فطار وهذا شَخْصُكم غيرُ طَائِرِ

جاء في جمهرة اللغة : ((الدَّبى : الجراد قبل أنْ يطير ، وقيل الدَّبى اصغر ما يكون من الجراد والنمل)) (٤٧).

أما((الدَّبَا مقصور : الجراد قبل أن يطير ، وقيل نوع يشبه الجراد)) (٤٨).

فشبه الشاعر هؤلاء القوم بالدَّبا لضآلتهم ولكثرتهم على السعي بأعراض قوم الحطيئة كإسراع الجراد على البقل إلا أن الجراد يطير ويقلع عن البقل إلا إنهم لم يقلعوا عن فعلهم ، ولم ينتهوا،

١٥.دَثَرَ

قال الحطيئة(٤٩):

نَعامٌ إذا ماصِيحَ في حَجَراتِكُمْ

وأنتم إذا لم تسمعوا صارخًا دُثُرُ

هنا يهجو الحطيئة قومًا بأنهم جبناء حينما يلاقون الرجال ، بل إنهم بمجرد الصياح بالقرب منهم فانهم يفرون كما يفر النعام المصيح به إما إذا لم يسمعوا صارخا يهيجهم فإنهم متثاقلون لا ينهضون

لأنهم دُثُرٌ والدُثُرُ جمع دَثُور جاء في لسان العرب :((الدُّثُور : الدروس ودَثَرَالرجلُ إذا عَلَتْهُ كَبْرَةٌ واسْتِسْنان والَّدثُور البطيء الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه)) (٥٠).

وهنا مقابلة جميلة في أفعال القوم المهجوين ، فهم متثاقلون لا ينهضون من حجراتهم حتى كأنهم قد هرموا وكبروا وتعالت بهم السِّن إذا لم يسمعوا صارخاً قريباً .

أما إذا سمعوا صائحًا في حجراتهم فإنهم يفرون عن هذه الحجرات بما فيها من أهليهم وذراريهم تاركينها للعدو وشبههم بالنعام في سرعة العدو وشدته وقوته وتعذر اللحاق به ، فإذا كانوا هكذا خفافًا وسراعاً فلم التثاقل في غير هذا الموضع؟ وإذا كانوا ثقالاً ودُثُرًا في غير وقت الصريخ ، فلماذا لا يكونون هكذا وقت الغزو او الصياح في حجراتهم؟ فلماذا هم في هذه الساعة أسرع واخف وأقوى من ألنعام المعروف بخفته وسرعة عدوه وقوته؟ وهذه كناية واضحة عن الخوف والجبن وعدم ملاقاة الأقران .وقد استخدم الشاعر الحجرات وهي منزل الرجل ومأواه ومأوى أهله وبنيه ونسائه ،فأنهم يتركونها للأعداء ويهربون مبالغة في الجبن والخوف.

١٦.دسم

قال الحطيئة (٥١):

رهط ابن جَحْشٍ في الخطوب أَذلةٌ

دُسْمُ الثِّياب قناتهم لم تُضرَسِ

هنا يهجو الحطيئة رهط ابن جحشٍ بأنهم لم تكسر قناتُهم بالطعان واللقاء وهم فضلا عن ذلك يمتازون بالوسخ والدسم فثيابهم دسمة والدسم هو الودك جاء في مقاييس اللغة : ((الدسم الودك . والدسم الوضر والدنس ...وتدسيم الشيء جعل الدَّسم عليه وثياب دُسْمٌ وسخة . يقال للرجل إذا تَدَنَّسَ بجذام الأخلاق انه لدَسْمُ الثوب وهو كقولهم فلان أطلس الثوب وفلان أدْسَم الثوب ودَنسُ الثوب إذا لم يكن زاكيًا)) (٥٢).فهو يصف مهجويه بأنهم جبناء ولم تفلل سيوفهم وقناتهم بالضرب والطعان ، وقد فصل الشاعر بين هذا الكلام بجملة اعتراضية هي قوله ((دسم الثياب)) وهذه الجملة إما أن تكون حقيقة واقعية أي انهم اعتادوا الوسخ والودك على ثيابهم ولا يعبأون بتنفر الناس منهم وهذا المعنى لا يلائم معنى الكلام العام في البيت الشعري لأنه لاعلاقة للجبن بالوسخ والدسم فالجملة الاعتراضية وان كانت أجنبية عن فحوى الكلام لكنها لابد لها من معنى خفي يربطها بمجمل الكلام والمعنى العام أو أن تكون مجازا وهو الأليق ، وهو إنهم دسم الثياب أي ثيابهم مدنسة بالدنس وهو العار الذي يلائم مساوئ الأخلاق ، فإذن هو جبان وهو دنس الثوب وهذا شئ معنوي أيضا أي انه يرضى القبيح على نفسه والذي يرضى القبيح فهو الذليل، فإذا كان في وضعه العادي المتمثل بالسلم ذليلا فهو في الحرب اذل وقد جعل قدامة بن جعفر أبواب المدح أربعة هي العقل والشجاعة والعدل والعفة وجعل من أقسام العفة : القناعة وقلة الشره وطهارة الإزار وغير ذلك(٥٣)

....فإذا كانت قلة الشره منقبة تستحق الذكر في محامد الممدوح فان الشره وتدسيم الثياب تعد من المساوئ القبيحة التي توجب ذَمَّاً لفاعلها.

١٧ .ذَلَلَ

قال الحطيئة (٥٤):

إن الذَّليلَ لَمَنْ تزور ركابُهُ

رَهْطَ ابنِ جَحْشٍ في مضيق المَحْبَسِ

رهط ابن جَحْشٍ في الخطوب أذلةٌ

دُسْمُ الثياب قناتهم لم تُضرسِ

يقول الحطيئة : إن رهط ابن جحَْشٍ أذلة لاخير فيهم ؛لأنك اذا قصدتهم في مفظع من الأمر و شدة من الشدائد فكأنك في مضيق المحبس ، قال ابن منظور : ((الذُّلُّ نقيض العِزِّ ، ذَلَّ يَذُلُّ ذُلّاً وذُلَّةً ومَذَلَّةً فهو ذليل بين الذلِّ والمذلَّة من قوم : أذلاء وأذلة ، وذلال ويجمع الذليل من الناس أذلَّةً وذُلَّانَاً والذُّلُّ الخِسَّة))(٥٥).

فالذُّلُّ نقيض العز والعز المنعة والإباء وحمى الذمار حتى قيل في المثل(أعزُّمن كليب وائل)(٥٦) الذي كان عزيزاً في قومه وله حِمَىً لايجرو أحدٌ أن يرعى فيها لهيبته(٥٧) ،ونقيضه الذي ليست له منعه وإباء ، فهو ذليل لا يحمي نفسه فضلاً عن حماية غيره من دخيلٍ ومُسْتَصْرِخٍ ، فان الذي عجز عن حماية نفسه وذَلَّ لسبب معين ولجأ إلى رهط ابن جحشٍ فكأنما جعل نفسه في مضيق ؛لأنهم لايدفعون ضيماً عن أنفسهم فكيف بغيرهم ، وقد جاء في المثل : ((إنَّ الذَّليلَ من ذَلَّ في سلطانه))(٥٨).

١٨. سَفِهَ

قال الحطيئة(٥٩):

جَمَعتَ اللؤم –لاحَيّاكَ رَبّى-

وأبوابَ السفاهةِ والضَّلالِ

وقال أيضا(٦٠):

يا نَدَمَاً على سَهْمِ بن عَوْذٍ

ندامة ماسَفِهْتُ وضَلَّ حِلمي

قال ابن منظور : ((السَّفَهُ و السَّفَاهُ والسَّفَاهَةُ ، خِفَّةُ الحِلْم وقيل نقيضُ الحِلْم واصله الخفة والحركة وقيل الجهل وهو قريب من بعض))(٦١) .

فيصف الحطيئة مهجوه بأنه جمع صفات قبيحه منها اللؤم والسفاهة على أشكالها المختلفة والضلال والسفه والسفاهةُ التي قصدها الحطيئة فيما يبدو هي نقيض الحلم بدليل البيت الثاني اذ يقول :(ندامة ما سفهت وضل حلمي) ؛ أي اني ندمت ندامة بالغة على سهم بن عوذ وهذه الندامة شديدة للغاية

حتى كأنها ندامتي حينما أفرط في السفاهة ويغيب حلمي عني حتى إذا ثِبْتُ الى رشدي وعاد إليَّ حلمي ندمت على تلك السفاهة .

١٩ .سَوَأَ

قال الحطيئة يهجو أُمَّه وأباه (٦٢):

ولقد رايتك في النساء فَسُؤْتِنِي

وأبا بنيك فساءَني في المجلسِ

وقال أيضاً يهجو أُمَّه (٦٣):

حياتُك ما علمتُ حَياةُ سَوْءٍ

وموتُكِ قد يَسُّر الصالحينا

وقال (٦٤) :

لعمري لقد جربتكم فوجدتُكُمْ

قباحَ الوجوهِ سَيِّئِي الغَدَراتِ

ذكر الحطيئة لفظة (السوء) ومشتقاتها في هذه الأبيات ، فذكر في البيت الأول (سؤتني) وساءني) وكلاهما بمدلول واحد وهو نقيض (سرَّه) قال ابن منظور : ((ساءَه يَسوؤه سَوْءاً وسُوْءًا وسَواء وسَواءَه ... ومَساءَه ... فَعَل به ما يكره نقيض سَرَّه))(٦٥)، فيذكر الحطيئة أُمَّهُ هنا بأنها لا تسر ناظراً إليها ، لأنه حينما ينظر إليها تسوءَه هذه الرؤية لأنها تذكره بضياع نسبه ذلك الضياع الذي بقي يكابده طول عمره ، وهو لا يكتفي بأن يهجو أمَّه بل يتطاول على أبيه الذي لم يذكره صراحة بأنه أبوه ، بل كنّى عنه بأنه أبو بنيها وتبدو القضية هكذا في البيت الثاني ، إذ ذكر في صدر البيت (سوء) وذكر في عجزه (يَسُرُّ) ولكنه ربما قصد غير ذلك فانه تمادى أكثر في هجو أُمِّه حينما يذكر إن حياة أمه حياة سوء فوصفها بهذا الوصف الشنيع أي إنها تعمل في حياتها فعل السوء وهو يقول وفق منظوره وحدود علمه بها،فهو يرمي أُمّه بالفحشاء،قال ابن فارس:((ورجل سَوْء ، يعمل عمل سَوْءٍ وإذا عَرَّفْتَه وصفت به تقول هذا رَجلُ سَوْءٍ بالإضافة و تدخل عليه الإلف واللام فتقول هذا رجل السَّوْء))(٦٦).

فهو يقول لها حياتك ماعملت حياه سَوْء..... أي تفعل السَّوْء الذي هو الفاحشة ، ويدل على ذلك ايضا قوله في عجز البيت : وموتك قد يسر الصالحينا ، والصالحون لايسرهم فعل البغايا ، بل يسرهم موتهن.

ثم يذكر الحطيئة في البيت الثالث مدلولاً آخر لهذه اللفظة اذ انه يذكر قوما آخرين بأنه وجدهم بعد التجربة والمراس انهم قباح الوجوه، أي انهم دميمو الشكل والهياة وانهم اسوا من الغادرين ، فهو لم يصفهم بالغدر فحسب بل وصمهم باسوا مراتب الغدر قال ابن منظور : ((يقال ساء ما فعل فلان صنيعًا يَسُوءُ أي قبح صَنِيُعُه صنعًا .. واساء الرجل اساءة خلاف احسن))(٦٧) .

٢٠ . سَوَسَ

قال الحطيئة(٦٨):

فقد سُوِّسْتِ أمر بَنيكِ حَتَّى

تَركتِهُمُ أَدَقَّ من الطحينِ

هنا الحطيئة يخاطب أُمه التي حَمَّلَها وحدها مسؤولية ضياع نسبه واختلاطه –كما أسلفنا – فهو يرى إنها كانت السبب المباشر في ذلك فيعتب عليها بذلك ويؤنبها بأنها عاثت فساداً في نسبه وسوست أمرُهُ والسوس العُثَّة قال ابن منظور:((السُّوَسُ والسَّاس لغتان وهما العُثَّة التي تقع في الصوف والثياب والطعام .. ساس الطعام يساسُ وأساسَ يُسيسُ وسَوَّس يُسَوسُ إذا وقع فيه السُّوَسُ))(٦٩) ،فشبَّه أُمَّهُ بالعُثَّه التي تقع في الطعام فتُسَوَّسه وتتلفه فكذلك أُمُّهُ اذ جعلت أبناءها أدقَّ من الطحين أي اصغر من حبات الطحين في أنظار الناس فكما ان العُثَّة تتلف الطعام والصوف فكذلك هي أفسدت النسب وضيعته عالمة بذلك كفعل السُّوَس وقد ضربت العرب المثل بإفساد السوس يقال:((العيال سوس المال))(٧٠) ويقال أيضا : ((افسد من السُّوَس في الصُّوفِ في الصَّيْفِ))(٧١)

٢١ .شرر

قال الحطيئة (٧٢):

جزاك الله شرَّاً من عجُوزٍ

ولَقَّاكِ العقوق من البنينِ

وقال(٧٣):

أبَت شفتاي اليومَ إلّا تكلُّماً

بشرٍّ فما أدري لمن أنا قائلُهْ

وقال(٧٤):

والزِّبرقانُ ذناباهم وشرُّهُم

ليس الذنابي – ابا العباس- كالراسِ

فقد ذكر الحطيئة لفظة (الشَّر)في هذه الابيات الثلاثة وهي لاتعدو مدلولاً واحداً هو نقيض الخير قال ابن دريد :((والشَّرُّ والسوء والفعل للرجل الشرير والمصدر الشرارة والفعل شرَّ يَشّرُّ وقوم أشرار ضد الأخيار))(٧٥) قال ابن سيده : ((الشرُّ ضد الخير وجمعه شرور والشرُّ لغة فيه))(٧٦) فهو في البيت الاول يدعو الله ان يجزيها شراً والله لايجزي على فعل الخير الشر ولكنه يلمح ويصرح أحياناً بان أمَّه فعلت سوءاً وشراً حينما طمست نسبه وعمته عليه حتى ضاع فهو يطلب من الله ويدعوه ان يجزيها على فعلها هذا جزاء يناسب ذلك الفعل ولابد أن يكون الجزاء هو العقاب والشر ،والذي يلحظ أشعار الحطيئة يجدها مليئة بالهجاء المقذع وهذا الشيء الذي أولع به جعل الناس تتحاشاه خوفاً من سهام هجائه

المصمية ولكن يذكر أرباب السِّيران الخليفة عمر بن الخطاب منعه من الهجاء وأودعه السجن واخذ عليه ان لايهجو أحداً ولكنه حينما لم يجد بدَّاً من قول الهجاء لأنها الطريقة التي اعتادها اخذ يهجو نفسه على شاكلة هذا البيت والبيت الذي قبله حينما يهجو أُمَّه .

أما البيت الثالث فيبدو انه كان في مقام موازنة بين الزِّبرقان وأعمامه آل شماس ، فلم يفضل آل شماس على الزبر قان فحسب بل جعله شر آل سعد بن زيد وهو الجد الأعلى للطرفين .

٢٢. شمس

قال الحطيئة(٧٧):

تركوا النساء مع الجياد لمعشرٍ

شُمْسِ العداوة في الحروب الشُّوسِ

لم يكن في هذا البيت لفظة دالة دلالة مباشرة على الهجاء ، ولكن هنالك هجاء إجمالي سياقي تركيبي إذ انَّه يصف قوماً بأنهم يخافون اللقاء والحروب حتى إنهم تركوا نساءهم وجيادهم وفروا ، ولكن ثَمَّتَ شيءٌ تجدر الإشارة إليه هو إن الشاعر وصف أعداء المهجوِّين بأنهم شمس العداوة أي أشداء وهذا شيءٌ يضاف إلى المهجوِّين وليس عليهم لأنه مهما كان الخصم قويا كان المهزوم معذوراً وربما فات الحطيئة ذلك ، وهو انه أراد أن يذم أناساً فأعلى من شان خصومهم ، ولو انه وصف الخصوم بالضعف ومع هذا الضعف هرب المهجوُّون ، لكان أنكى وألوم للمهجوين .

أما انه يصف الخصم بأنه شمس العداوة قال ابن منظور :((هي جمع شَموس وهو النَّفور من الدواب الذي لايستقر لسغبة وحدثه ورجل شَمُوس صعب الخُلُق ، ورجل شَمُوس : عَسِير في عداواته شديد الخلاف على من عانده والجمع شُمْس وشُمُس))(٧٨).

قال ابن سيده في المخصص :((رجل شَمُوس عَسِير في عداوته شديدُ الخلاف على من عانده وقد شَمِسَ لي – إذا بَدَت عداوته فلم يقدر على كتمها))(٧٩) .

فإذا كان العدو شُمْس العداوة في الحروب كان المهجو أَخفَّ محملاً وأَقلَّ ملامة وأحقَّ بالعذر.

٢٣. شمط

قال الحطيئة(٨٠):

أغمار شُمْطٍ لاتثوب حُلُومُهُمْ

عند الصَّباح إذ يعود العُوَّدُ

وقال أيضا(٨١) :

إذا نهضت يوماً بجادٌ الى العلى

أبى الأشْمَطُ المَزْهُوقُ والناشئُ الغُمُرُ

قال صاحب التاج : ((شَمَطَ الشئ يَشْمَطُهُ شَمَطًا وأَشْمَطَهُ خَلَطَهُ ...ويقال : أَشْمِطْ كذا لِعَدُوٍّ أي أخلط .والشَّمَط في الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض شَمط شمطًا وأشمَطَّ و وأشماط وهو أشْمَطُ والشَمَطُ في الرجل شيب اللحية))(٨٢).

فإذن تدل لفظة (شمط) على الاختلاط والاختلاف وعدم الثبات فهو يصفهم باختلاط الأمر نتيجة عدم التجربة للأمور وقلة الحيلة والفهم .

٢٤. ضال

قال الحطيئة(٨٣) :

متى جئتم ؟ إنا رأينا شخوصَكُمْ

ضِئالاً فما ان بيننا من تَفاكُرِ

قال ابن منظور : ((الضئيل : الصغير الدقيق الحقير. الضئيل النحيف والجمع ضُؤَلاء وضئال))(٨٤).

فهو يصفهم بالصغر والدقة والضآلة احتقاراً واستصغاراً لهم وهذه عيوب خَلْقية ولم يقصد غير ذلك من عيوب معنوية بدليل قوله((شخوصكم)) أي شخوصكم تتصف بهذه الصفة.

٢٥ . ضلل

قال الحطيئة(٨٥):

جمعتَ اللُّؤْمَ –لاحياك ربِّي –!!

وأبوابَ السفاهة والضَّلالِ

وقال أيضاً(٨٦):

فما إنْ فَضْلُ ذبيان علينا

بشيءٍ غير أقوال الضَّلالِ

وقال(٨٧) :

يا نَدَما على سَهْم بن عُوْدٍ

ندامَةَ ما سَفِهْتُ وضَلَّ حِلمي

والذي يعنينا في أبيات الحطيئة هذه لفظة (الضَّلال) ومشتقاتها وهي تعني في هذه الأبيات ضد الهداية والرشاد قال ابن فارس : ((الضَّلالُ والضَّلالةُ: ضد الهدى والرشاد))(٨٨).

فهي في البيت الأول تفيد هذا المعنى بان المهجو جمع أبواب الضِّلال والسفاهة وابتعد عن سبيل الرشاد .وهي كذلك في البيت الثاني ، اذ قصد فيها الشاعر هذا القصد اذ انه يشير الى ان بني ذبيان لم يكن لهم فضل عليهم سوى قول من تاه عن القصد وضل عن الهدى والرشاد. وهي في البيت الثالث لاتخرج عن هذا المعنى .

٢٦. ضَيَمَ

قال الحطيئة (٨٩):

يُعْطي الخسيسةَ راغمًا من رامه

بالضيم بعد تكلُّحٍ وتَعَبُّسِ

قال ابن منظور :((والضَّيْمُ : الظلمُ وضامه حَقَّهُ ضيمًا: نقصه إيّاهُ قال الليث: يقال ضَامَهُ في الأمر وضَامَهُ في حَقِّه يَضيمُه ضيمًا وهو الانتقاص))(٩٠).

٢٧. عَبَسَ

قال الحطيئة (٩١):

يُعْطِي الخسيسةَ راغمًا من رامَهُ

بالضيم بعد تكلُّح وتَعَبُّسِ

جاء في لسان العرب ((عَبَسَ يَعْبِسُ عَبْسًا وعَبَّسَ :قَطَّبَ ما بين عينيه وعَبَّسَ تَعْبِيسًا فهو مُعَبِّسٌ وعَبَّاسٌ إذا كَرَّهَ وَجْهَهُ شُدِّدَ للمبالغة فانْ كَشَرَ عن أسنانه فهو كالِحٌ وقيل عَبَّس كَلَحَ والتَّعَبُّسُ : التَّجَهُم))(٩٢).فهو يصف المهجو بأنه يعطي الخسيسة من قصده مستنصراً ومع ذلك فانه لايفعل إلا بعد التَّعَبُّس والتَّجَهُّمُ ، أو بعد أن يكشّر عن أسنانه ثم يهدأ روعه فيكرَّه وجهه ويقطب ما بين عينيه .

٢٨ .عَجَزَ

قال الحطيئة (٩٣):

جَزاكِ الله شراً من عجوزٍ

ولَقّاك العقوق من البنينِ

هنا يهجو الحطيئة أُمَّهُ ويدعو عليها ولا أدري إن كانت في وقته فعلاً عجوزاً هرمةً أم انه يصفها بذلك نكاية بها وإيذاءً لها ، على أيةِ حال هو ذكرها هكذا بأنها عجوز وقد جاء في لسان العرب : ((والعَجُوز والعَجُوزَه من النساء الشيخة الهَرِمَة والأخيرة قليلة والجمع عُجُز وعُجْز وعجائز))(٩٤).

ويبدو أن الحطيئة كان قاصداً هذه اللفظة لدلالات متعددة من أهمها انه ذكر الجزاء في صدر البيت بمعنى أنها أوشكت على الرحيل ولقاء الله ولسوف يجازيها بما يدعو عليها ولدها . وكذلك ذكر في عجز البيت العقوق والإنسان أحوج ما يكون إلى برِّ أولاده حينما يكون كبيراً هرمًا عجوزاً فقد تكون أُمُّهُ عجوزاً فعلاً تبعاً لما قلناه وقد لا تكون..

٢٩. عرك

قال الحطيئة (٩٥):

قدامةُ أمسى يَعْرُك الجَهْلَ أنْفَهُ

بجداء لم يُعْرَكْ بها أَنْفُ فاخِرِ

قال ابن دريد: ((عرك الأديم وغَيرَهُ يَعْرُكُهُ عَرْكَاً : دَلَكَه دَلْكَاً وعركت القوم في الحرب عَرْكًا وعَرَكَ بجنبه ما كان من صاحبه يَعْرُكُهُ كأنه حكَّه حتى عَفَّاه وفي الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة هَلّا عَرَكْتَ بجنبك ما كان من الزِّبرقان قال:

إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما

يريب من الأدنى رماكَ الأباعدُ)) (٩٦)

فهو يقول إن قدامة مَهْجُوَّهُ أمسى يدلك الجَهْلُ أَنفَه أي أمسى جاهلاً وهذه اللفظة في تقديرنا لا تدل على الهجاء صراحة بمفردها ولكنها يمكن أن يفهم منها الهجاء إذا أسندت إلى ما يفيد هجاءً فحينما يقول :يعرك الجهل يفهم منها الهجاء ولكنها في قول ابن عباس وفي بيت الحطيئة الذي تمثل به ابن دريد لا تفيد هجاء بقدر ما تدل على التعفية والمحو أو بالمعنى الأدق النسيان والتغاضي .

٣٠ . عقق

قال الحطيئة (٩٧):

جزاك الله شراً من عجوز

ولَقّاك العقوق من البنينِ

هنا يدعو الحطيئة على أُمِّهِ أن ينالها من بنيها العقوق والعقوق هو قطع الصلة جاء في اللسان :((عَقَّهُ يَعُقُّهُ عَقَّاً فهو مَعْقُوق وعقيق : شَقَّهُ وعَقَّ والده يَعُقُّهُ عَقَّاً وعُقُوقاً ومَعَقَّةً ،شق عصا طاعته ، وعَقَّ والديه : قطعهما ولم يصل رَحِمَهُ منهما وقد يُعَمُّ بلفظ العقوق جميع الذضرِحِمِ))(٩٨).

٣١. عَهَرَ

قال الحطيئة (٩٩):

أريحوا البلاد منكم ودبيبكم

بأعراضنا فعل الإماء العَوَاهِرِ

قال الجوهري: ((عَهَرَ إليها يَعْهَرُ عَهْرَاً وعُهُوراً وعَهَارَة وعُهُوضرة وعاهرها عِهَاراً وأتاها ليلاً للفجور ثم غلب على الزِّنا مطلقًا ، وقيل هو الفجور أي وقت كان في الأَمَة والحُرَّة))(١٠٠).

يشبه الحطيئة في هذا البيت فعل القوم وسعيهم بالاعراض بفعل الإماء العواهر ، وقد ذكر الدبيب هنا كناية عن الخفاء وعدم الوضوح وذكر العواهر صفة للإماء كناية عن الإيغال والتمادي في ذلك إذ إن الحرة لها ما يمنعها عن هذا الفعل ، وإذا فعلت لم تفعل كما تفعل الأمة ، وذلك للفارق الطبقي الذي كان موجودا بين الحرائر والإماء من الجانب الديني والاجتماعي فالأمة اقل رفعة بل لاتقاس بالحرة اجتماعيا وعليها نصف عقاب الحرة من الجانب الديني، فإذا كان هذا حال الأمة فهي أكثر فعلا ، أو مزاولة

لهذا الفعل من الحرة ، إذ لاتتحرج إذا أكثرت أو أوغلت ، ويبدو انه قصد هذا المعنى بذكر العواهر صفة للإماء ولم يذكرها صفة للحرائر ، كما لم يذكرها مطلقة من دون تقييد بموصوف .

٣٢. عَيَرَ

قال الحطيئة(١٠١):

تَبَاعدْتَ حَتَّى عَيَّرَا بي بعدما

تَقَرَّبْتُ حتى عَيَّرا بي التَّقَرّبا

قال ابن منظور :((العارُ : السُّبَّةُ والعيب وقيل هو كل شيء يلزم به سُبَّة أو عيب والجمع أعيار وتعاير القوم : عَيَّر بعضهم بعضاً والعامة تقول عَيَّرَه بكذا ، والمعاير المعايب يقال : عاره إذا عابَه وتعاير القومُ : تعايبوا))(١٠٢).

هنا يذكر الحطيئة في مقابلة جميلة بين فعله وفعل من يخاطبه أَنَّهُ بعد أن تقرب وبالغ في التقرب حتى عيب ذلك عليه ، ثم يُكافأ بأَنْ يُتَباعد عنه من يتقرب إليه تباعداً يُعيَّر به ويعاب عليه به ،وهنا لايفهم من هذا البيت الهجاء بقدر ما يفهم منه العتاب واللوم فهو يعتب على من يخاطبه ويستغرب منه هذا الصدود والتباعد.

٣٣ . عَيَلَ

قال الحطيئة(١٠٣):

تَجَهَّمَ لي بالبِشْرِ يَومَ لَقِيتُهُ

قُدامَةُ خُصْيًا قَنْبَليٌّ مُعَيَّلِ

يذكر الحطيئة مهجوه في هذا البيت موصوفاً بصفات يعيبه فيها ومنها أَنَّهُ فقير وهذا ما تفيده لفظة (مُعَيَّلُ) ، إذ جاء في لسان العرب: ((عيل : عال يعيل عَيْلاً وعَيْلَةً وعُيُولاً ومُعَيَّلاً افتقر والعَيِّل : الفقير))(١٠٤).

والواقع ان الفقر ليس عيباً لا في الجاهلية ولا في الإسلام ولكن الحطيئة ضم إلى هذه الصفة ما تبدو عيبا من صفات أخرى . أما هذه الصفة فلا تبدو مما يعاب به المرء وخصوصاً إذا كان ممن فيه هذه الصفة متحرجاً من الحرام ، بل تُعَدُّ منقبةً له وقد ذكر الحطيئة في صدر البيت انه تجهم له حين رآه ،ثم يذكر في العجز انه فقير جداً ، فقد التمس الحطيئة العذر لتجهمه لأنه لايجد ما يعطي لضيفه فخليق بان يتجهم ، وان هذا الموقف ليشابه موقف الحطيئة في قصة كرمه اذ يقول (١٠٥):

رأى شبحاً وسط الظلام فراعه

فلما بدا ضيفا تشمر واهتما

.....

وقال ابنه لما رآه بحيرة

أيا أبت اذبحني ويسر له طعما

فاذا كان قدامة مُتَجَهماً لأنه فقير ، فكذلك موصوف الحطيئة ارتاع وتبلد وتلبد واحتار في قرى ضيفه ، فإما أن يلوم قدامة ويلوم موصوفه أو يعذر قدامه ويعذر موصوفه.

٣٤ . غَمَرَ

قال الحطيئة(١٠٦) :

أغْمار شُمْطٍ لاتثوبُ حُلُومُهُمْ

عند الصباح إذ يعود العُوَّدُ

وقال ايضاً (١٠٧):

إذا نهضت يوماً مجاد الى العُلَى

أبى الأَشْمَطُ المَزْهُوْقُ والناشيءُ الغُمْرُ

ذكر الحطيئة لفظة (غمر) في هذين البيتين قاصداً فيهما الذي لم يجرب الأمور ، قال ابن منظور : ((وصَبّي غُمْر وغَمْر وغَمَر و مُغَمَّر لم يجرب الأمور بَيِّن الغمارة من قوم أغمار ... والمُغَمِّر من الرجال إذا استَجْهَلَهُ الناسُ و الأَغمارُ جمع غَمْر بالضم وهو الجاهل الغِرُّ الذي لم يجرب الأمور))(١٠٨).

فقد ذكر في البيت الأول (أغمار) وذكر في البيت الثاني (الغُمْر) وكلاهما أدَّيا المعنى الذي يريد بان القوم لم يجربوا الأمور.ويخلطون في اعمالهم ثم إنهم يسيؤون التدبير للأمور ولايهتدون إلى طريق المعالي بل يعيقون قومهم من السير لذلك وهم فضلا عن ذلك لايثوبون إلى رشدهم .

٣٥ .فَرَكَ

قال الحطيئة (١٠٩):

فما ملكت بأن كانت نفُوسُكُمُ

كفارك كَرِهَتْ ثوبي وإلباسي

ذكر الحطيئة هنا لفظة (فَرَك) أو(فارِك) وهي تفيد معنى الكره والبغض وهي بعينها لم تُفْهِم هجاءً فهو يقول في صدر بيته ان نفوس القوم لم تملك له إلا الكره والبغض وهذا بعينه لا يعدّ عيباً لأن الفارك يكون من بغض الرجل لامرأته أو بغضها له(١١٠). ولكن الحطيئة لم يترك الأمر هكذا بل فَصَّلَ معنى الفار ك بقوله : كرهت ثوبي وإلباسي فأوضح المعنى بشكل جليّ،إذ جعلهم كزوجته المبغضة له ، والناشز منه وهنا يكمن معنى الهجاء ، ومن اجل الوقوف على حقيقة معنى هذه اللفظة نُورِدُ قول ابن منظور فيها إذ يقول : ((الفِرْكُ بالكسر البُغْضَةُ عامَّةُ وقيل الفِرْك بِغْضَةُ الرجل لامرأته أو بغضة امرأته له وهو اشد وقد فَرِكَتْهُ وتَفْرَكَهُ فِركاً وفَركاً وفروكاً ،أبغضته ...وامرأة فارك وفروك..))(١١١)

٣٦. قبح

قال الحطيئة يهجو قومه(١١٢) :

لَعَمرِي لَقَد جَرَّبْتُكُمْ فوجَدْتُكُمْ

قِباحَ الوجوهِ سيئِي الغَدَراتِ

هنا يَسِمُ الحطيئة قومه بالقبح في الخلقه والفعل ، فـ(قبح) تعطي هذا المعنى المطلق اذا كانت مطلقة قال ابن فارس : ((القُبْحُ ضد الحُسن يكون في الصورة والفعل،قَبُحَ يَقْبُح قُبْحاً وقبوحاً وقُباحاً وقُباحة وقُبُوحَة وهو قبيح والجمع قِباح وقباحِى والأنثى قبيحة))(١١٣)،فقد وصفهم الحطيئة في البداية بأنهم قباح الوجوه أي الصورة والخلقة ثم انه ثَنَّى عليهم بقبح الفعل في قوله : (سيئي الغدرات)

٣٧. قَنْبَلَ

قال الحطيئة(١١٤) :

تَجَهَّمَ لي بالبِشْرِ يَومَ لَقِيتُهُ

قُدامَةُ خُصْيًا قَنْبَليٌّ مُعَيَّلِ

تعرضنا فيما سبق إلى هذا البيت إذ ذكر الحطيئة مهجوه بصفات يذمه فيها إذ انه وصفه بأنه خُصْي وهو قنبليٌّ أي غليظٌ فظٌّ شديدٌ ، قال ابن منظور : ((القَنْبَلَة والقَنْبَل : طائفه من الناس ومن الخيل ورجل قُنْبٌُل وقنابِل غليظ شديد))(١١٥).

٣٨.كلح

قال الحطيئة(١١٦):

يُعْطِي الخسيسةَ راغمًا من رامَهُ

بالضيم بعد تكلُّح وتَعَبُّسِ

ذكرنا هذا البيت فيما مضى دون التعرض الى لفظة (كَلَحَ) ونحن نذكرها الآن . فهو يقول : إن المهجو يعطي الخسيسة من لامه وهو متكلح وقد بين ابن منظور معنى الكلوح بقول: ((الكلوح:تَكَشُّرٌ في عُبوس . قال ابن سيده : الكُلُوحُ والكُلاحُ بُدُوُّ الأسنان عند العبوس)) (١١٧).

وقد ذكر الحطيئة الكلوحَ قبل العبوس ، ولا ادري ما الذي اضطره إلى ذلك . هل القافية ؟أم انه سار على سنة من سنن العرب في كلامها حينما تريد شيئاً معيناً فتؤخره وتجعله آخر الكلام؟ (١١٨).

والذي يدعو إلى هذا التساؤل هو إن الإنسان إذا غضب فإنما تبدو عليه آثار العبوس أولاً ثم إذا اشتد غضبه كَلَحَ أي : أخرج أسنانه وكشر عنها في عبوس فالعبوس سابقٌ على الكلوح .وربما أراد إن هذا المهجو لا يفعل ذلك الفعل إلا بعد أن يكون كالحا ثم إذا ذهب عنه بعض هذا الغضب وأفرخ روعه وبقيت عليه فقط آثار العبوس فانه يعطي الذي يراد منه . كأَنَّهُ كان قاصداً هذا الترتيب مراعياً الدقة في تصوير المشهد أو الحالة التي تعتري المهجو وقتذاك .

٣٩ . كره

قال الحطيئة (١١٩):

فما ملكت بان كانت نُفُوسُكُمُ

كفارِكٍ كَرِهَتْ ثوبي وإلباسي

ذكرنا هذا البيت في موضع (فرك) وكلاهما بمعنى واحد وقد وردت هذه اللفظة في جمهرة اللغة من غير أن يذكر معناها قال ابن دريد:((ذكر الله عزَّ وجَلَّ الكَرْه والكُرْه في غير موضع من كتابه العزيز و اختلف الفراء في فتح الكاف وضمِّها،قال الفراء: الكُرْه بالضَّم المَشَقَّة))(١٢٠).

ويبدو أن ابن دريد عزف عن إيراد معنى كلمة الكره : لأنها لا تحتاج إلى تبيان فهي نقيض الحب.

٤٠ . لَأَمَ

قال الحطيئة (١٢١):

أبلغ بني عَبْسٍ بأَنَّ نِجَارَهُمْ

لُؤُمٌ وأنَّ أَبَاهُمُ كالهِجْرِسِ

وقال (١٢٢):

جمعتَ اللؤم – لاحيَّاكَ ربي –

وأبوابَ السَّفاهَةِ والضَّلالِ

وقال(١٢٣):

ترى اللُّؤم منهم في رقابٍ كأنَّها

رِقابُ ضباعٍ فوق آذانها الغَفَرة

وقال أيضاً (١٢٤):

فقوموا ولاتعطوا اللئامَ مقادةً

وقوموا وان كان القيامُ على الجَمْر

قال ابن منظور مبيناً معنى اللُّؤم : ((اللُّؤْم ضد العِتْقِ والكَرَم واللَّئِيمُ الدَّنِيءُ الأصل الشحيح النفس وقد لَؤُمَ الرجل بالضم يَلْؤُم لُؤْماً على فُعْل ومَلْأَمَة على مَفْعَلَة ولامةً على فعاله فهو لئيم من قوم لئام ولُؤَماء وملامان))(١٢٥)..

فمعنى اللؤم عند ابن منظور يتردد بين دناءة الأصل وشحَّة النفس ، وشحَّة النفس تعطي معنى البخل وهذا المعنى هو الذي ذهب إليه ابن سيده إذ يقول : ((لَؤُمَ لَآمةً وهو لَئِيمٌ كما قالوا قَبُحَ قَباحَةً فهو قبيحٌ .. ورجل لئيم وقوم لئام ، وقد لَؤُمَ لُؤْماً ومَلْأَمَة بَخِلَ))(١٢٦).

فاللؤم عنده بمعنى البخل ولكن الذي يتفحص أبيات الحطيئة يجده يجنح إلى المعنى الذي قاله ابن منظور مبالغة في الاهانة وحَطّاً من المنزلة.

٤١ . لكع

قال الحطيئة(١٢٧):

أَطَوِّفِ ما أَطَوِّفُ ثم آوي

إلى بيتٍ قعيدتُهُ لكَاعِ

هنا يذم الحطيئة امرأته ويهجوها بانها لكاع أي لئيمة قال ابن سيده : ((قال ابن السِّكت اللَّكع واللُّكُوع والمَلْكَعَان كلُّهُ اللئيم في خصالِهِ وانشد:

إذا هُوْ ذِيَّةٌ ولدت غلاماً

لِسِدْري فذلك مَلْكَعَانُ

ولايستعمل لُكَعْ ومَلْكَعَان عند سيبويه إلا في النداء))(١٢٨).

٤٢ . مجر

قال الحطيئة يهجو قومه (١٢٩) .

لَهم نَفَرٌ مِثْلُ التِّيوس ونِسْوةٌ

مما جيرُ مِثْلُ الأتِن النَّعِرَاتِ

هنا يصف الحطيئة قومه في مقابلة جميلة بين النساء والرجال فشبه الرجال بالتيوس وهو ذكر الماعز وشبه النساء بالأُتن وهي إناث الحمير وقد وصف هذه النسوة بأنها مماجير وجاء في لسان العرب معنى هذه اللفظة، إذ إنَّ ((المَجَرُ : أن يعظم بطن الشاة الحامل فَتُهْزَل يقال شاة مُمْجِرٌ وغنم مما جير قال ابن شميل : المُمْجِر الشاة التي يصيبها مرض او هُزال وتعسر عليها الولادة))(١٣٠).

فإذن هؤلاءِ النسوة مماجير أي هزيلة نتيجة الحمل أو المرض ومع ذلك إنها نَعِرَات ولا ندري كيف جمع الحطيئة بين الهزال والنُّعَرَة ؟ فالنُّعَرة –كما مرَّ بيانها – لاتحدث في الأُتن أو الحمير الهزيلة لأنها صفة الحمار الذي يركب رأسه فلا يرده شي فأين الهزال من ذلك ؟ولكن الحطيئة فيما يبدو أراد أن يجمع الرجال والنساء في صفة عامة يشترك فيها هؤلاء الناس هي صفة التفرق والتباعد والتقارع فالرجال مثل الماعز الذكور ومعلوم ان الذكور من أي جنس من الحيوانات ستكون هذه صفتها والنساء مثل الأتن النَّعِرَات المتفرقة التي لا يردها شيء فهم جميعاً متباعدون لايجمعهم شيء ولايربطهم رابط .

٤٣ . ملل

قال الحطيئة(١٣١):

مَلُّوا قِرَاهُ وهَرَّتْهُ كلابُهُمُ

وجَرَّحُوهُ بأنيابٍ وأضراسِ

قال الحطيئة يصف حالَهُ وهو عند الزِّبرقان كيف أن الزِّبرقان تركه في داره وارتحل عنه ، ويفسر الشاعر هذا الصنيع بأنه مَلَالَة من قِرَاه وإطعامه قال الجوهري : ((الملل : الملال وهو أن تَمَلَّ

وتُعرض عنه ، مَلِلْتُ الشيء مَلَّهً ومَلَلاً ومَلَالاً ومَلَالَةً بَرِمْتُ به))(١٣٢) ، وإنما قصد الحطيئة هذا اللفظ ليوقع بالمهجو ويورثه عاراً ابدياً فهذه الصفة –الملالة –من القرى- يأنف منها البدوي ويعدها عاراً إذا كان وحيداً في الصحراء ولم يملك قوت يومه ،فكيف بسيد القبيلة وهو في قومه مُسَوَّداً عليهم؟ فأراد الشاعر أن يسبغ على المهجو لباساً يخالف ما ألفه الفتى العربي واعتاده من صفات الكرم والشجاعة وإطعام الضيف وحمى الجار والدخيل.

٤٤. نفر

قال الحطيئة(١٣٣):

لَهم نَفَرٌ مِثْلُ التِّيوس ونِسْوةٌ

مما جيرُ مِثْلُ الأتِن النَّعِرَاتِ

قال ابن منظور: ((والنَّفْرُ : التفرق))(١٣٤)،فيصف قومه بالتفرق كما تفعل التيوس ويصف النساء بالأُتن النَّعرات وهي أيضاً التي تتفرق راكبة رأسها نتيجة لسع الذباب لها.

٤٥ . نَعَمَ

قال الحطيئة يهجو قوماً(١٣٥):

نَعَامٌ إذا ما صِيحَ في حَجَراتِكُم

وأنتم إذا لم تسمعوا صارخاً دُثُرُ

يصف الحطيئة هؤلاء الناس بالخوف والجبن فهم يهربون ، بل يوغلون بالهرب لمجرد أن يُصاح بهم كما تفعل النعام والنعام معروفة بسرعة العدو وعدم إدراكها في الطلب نتيجة خوفها الشديد . قال ابن سيده : ((النعامة والجمع نعائم ونعامات ، أبو حاتم النعامة يقع على المذكر والمونث ويقال للذكر منها نَعَام قال ابن السَّكيت الذكر من النعام ظليم)) (١٣٦).

ويلاحظ إن الحطيئة وصف هؤلاء القوم بالجبن من خلال وصفهم بالنعام فقال : نعام ، إذ انه حذف احد ركني التشبه وأداة الشبه ووجه الشبه ، وأضفى على المهجوين صفة المشبه به ، بل جعلهم المشبه به مبالغه في شدة انطباق صفة المشبه به عليهم ، وقد أجاد الشاعر في ذلك ، إذ إن الجودة في الهجاء هي إن الشاعر تعمد أضداد الفضائل على الحقيقة فجعلها لهم (١٣٧) .

٤٦ .هرر

قال الحطيئة (١٣٨) :

مَلُّوا قِرَاهُ وهَرَّتْهُ كلابُهُمُ

وجَرَّحُوهُ بأنيابٍ وأضراسِ

وصف الحطيئة شدة مقت القوم له وكرههم له فإنَّهم ملوا قِراه وضيافته وأصبح ضيفاً ثقيلا ثم إن الكلاب أيضاً هرته واستوحشت منه جاء في البارع في اللغة : ((هَرَّ الشئ يَهُرُّهُ ويَهَرُّهُ هَرَّاً وهَرِيراً كَرِهَهُ

، يقال هَرَّ الكلب يَهِرُّ هريراً فهو هارٌّ وهَرَّ إذا نبح وكَشَر عن أنيابه وقيل هو صوته دون نباحه، الهرير صوت الكلب))(١٣٩) فمن عادة الكلب أن يألف الضيفان إذا كثر توافدهم ويألف الضيف إذا طال مكثُه عند مضيفه ولا ندري كيف كرهت هذه الكلاب الحطيئة بعد طول مَكْثٍ ؟ ويبدو أن لهذا مدلولاً معيناً وهو أن الحطيئة لم يطل به المقام عند الزِّبرقان بل انه حال وصوله إليه ضجر منه وكرهته الكلاب أو انه أراد من خلال ذلك أن يدلل على كره القوم له وبرمهم به واستعمل هذا التعبير مجازاً .

٤٧ . هَوَنَ

قال الحطيئة (١٤٠):

لا يصبرونَ ولا تزال نساؤُهم

تشكو الهوان الى البئيس الاباس

وقال أيضاً (١٤١) :

جار لقوم أطالوا هون مجلسه

وغادروه مقيماً بين أرماس

قال الزبيدي : ((الهون : الخزي وفي التنزيل العزيز ((فأخذتهم صاعقةُ العذاب الهُون) أي ذي الخزي والهُون بالضم والهَوَان والهُوُن والهوان نقيض العِزِّ هانَ يَهُون هواناً وهو هَيْنٌ وأهْوَن)) (١٤٢).

فيصف الحطيئة في البيت الأول قوماً بعدم الصبر والثبات في اللقاء والحرب ، بل انهم يمتازون بالهرب وتسليم ذراريهم ونسائهم الى العدو يقاسين الهوانَ وهو الخِزْيُ والذُّلُّ .

ويصف في البيت الثاني حاله كيف أصبح مقيماً بين أطلال القوم بعد أن تركوه وارتحلوا عنه هاربين إذ انه يصف هذه الفعلة بعد أن طال ذُلُّهُ فيهم وخزيه فهو ضيف قليل الحيلة و من عادة العرب إيواء الضيف وحمي الجار ، فهو جار معتدى عليه وضيف مستحلة حرمته ثم بعد طول بلاءٍ وذُلٍّ تركوه يقاسي الوحدة والأسى والانكسار وهربوا خوفاً من قراه.

الخاتمة

بعد أن تَمَّ البحث واستوي قائماً على سوقه كان لابد له أن يخرج بثمارٍ ونتائج قد توصل إليها، ويمكن إجمال ما توصل إليه البحث بما يأتي :

١. وجدنا من خلال البحث أن الحطيئة شاعرٌ هجَّاءٌ من الدرجة الأولى وهو يعرف من أين يوقع بخصومه ومهجويه حتى أن الناس كانت تخشى لسانه وتخافه ، وكان يُكرَّم أينما حَلَّ.
٢. إن ألفاظ الحطيئة لم تخرج عن المعجم العربي وكان متأنقاً فيها وكانت فصيحة بل إن أصحاب المعاجم اتخذوا من بعض أقواله أمثلة على فهم بعض الألفاظ ، وتبيين مؤداها .
٣. كان الحطيئة ذكيا في استعمال الألفاظ وكان عليما باختيارها وقاصدا فيها ، ولاريب في ذلك فهو تلميذ مدرسة الشعر الحولي المحلك ، اذ كان راوية لشعر زهير بن أبي سلمى .
٤. ركز الحطيئة على الأمور الأخلاقية أي انه هجا خصومه بالمساوئ الخلقية أكثر من هجائه بالمساوئ الخلقية وهذا يلائم البيئة والعصر الذ ي كان يعيش فيه الحطيئة .

٥. كان الحطيئة مؤثرا في خصومه بهجائه وقد أفاد من بعض المخالفات اللغوية من اجل ايلاء المعنى الذي يريده أهمية خاصة.

الهوامش والتعليقات

(١) ديوان الحطيئة ٣٣٢/٨٩
(٢) لسان العرب مادة (أتن)
(٣) لسان العرب مادة (نعر) وينظر –الصحاح للجوهري ، دار الكتاب العربي – مصر ١٩٥٦ م ١٢٠/١
(٤) نقد الشعر لقدامة بن جعفر ١٩٢
(٥) ينظر –موسوعة المصطلح النقدي –الهجاء تأليف : ارثر بولارد ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، دار الرشيد للنشر – بغداد ١٩٧٩م ص ١٧-١٨ .
(٦) ديوان الحطيئة ١٧٣/٦١
(٧) ديوان الحطيئة ٧١ / ٢٨٣.
(٨) جمهرة اللغة لابي بكر الحسين بن دريد الازدي البصري (ت٣٢١ هـ)حيدر اباد الدكن الطبعة الاولى ١٣٤٥ هـ ١/ ٣٤٠ .
(٩)ديوان الحطيئة ٢٧٧/٦٤ .
(١٠) قصة الحطيئة مع أمه معروفه فهي اخفت عنه انتسابه الحقيقي فضاع نسبه فكان ذلك سببا رئيسا في نقمته ليس على امه فحسب بل على المجتمع بشكل عام حتى ان الخليفة ابا بكر لم يسلم من هجائه .. ينظر الاغاني ١٥٠/٢-١٥١ لسان العرب مادة (بغض)
(١٢) ديوان الحطيئة٢٩٩/٧٦ .
(١٣) تاج العروس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) المطبعة الخيرية بمصر الطبعة الاولى ١٣٠٦ هـ٣٦٠/١ .
(١٤) ديوان الحطيئة٣٣٢/٨٩ .
(١٥) لسان العرب مادة (تيس).
(١٦) ديوان الحطيئة ٢٨٤/٧١ .
(١٧) معجم مقاييس اللغة لاحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٣١٦هـ الطبعة الاولى ٤٥/٢
(١٨) قال محقق ديوان الحطيئة ص ٢٨٩ : هرته كلابهم مثل أي : ضجروا به وجرحوه : أي اساؤا اليه واذوه.
(١٩) ديوان الحطيئة ٢٩٩/٧٦ .
(٢٠) لسان العرب مادة (جمد).
(٢١) اساس البلاغة للزمخشري (ت٣٥٨هـ)مادة (جمد) ص٦٣.
(٢٢) كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري ص١١٠ .
(٢٣) ينظر- نقد الشعر لقدامة بن جعفر١٩٢ .
(٢٤) ينظر- العمدة في محاسن وادابه ونقده لابن رشيق القيرواني ٨٥.
(٢٥) ديوان الحطيئة ٣١٠/٧٨ .
(٢٦) لسان العرب لابن منظور مادة (جهل)١٢٩/١١ .
(٢٧) ينظر- لسان العرب مادة (عرك)
(٢٨) ديوان الحطيئة ٢٨١/٦٨ .
(٢٩) البارع في اللغة لإسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦ هـ)لندن ١٩٣٣ م ٦٥/٢ .
(٣٠) ينظر – الفروق اللغوية لابي هلال العسكري ص١٢.
(٣١) ينظر- معاني الأبنية للدكتور فاضل السامرائي ص١٠٩
(٣٢) ديوان الحطيئة ٨٣ /٣١٦ .
(٣٣) لسان العرب مادة (خرنق)٧٨/١٠ .
(٣٤) ينظر- لسان العرب مادة (عرف)
(٣٥) ينظر لسان العرب مادة (لمم)
(٣٦) ديوان الحطيئة ٣١٧/٨٤.
(٣٧) تاج العروس للزبيدي مادة (خزا) ٣٦/٢ .
(٣٨) أساس البلاغة مادة (خزا) ٤٠ .

(٣٩) ديوان الحطيئة ٦٢ /٢٧٦ .
(٤٠) لسان العرب مادة (علا).
(٤١) ديوان الحطيئة ٢٧٣/٦١ .
(٤٢) لسان العرب مادة (خسس)٦٤/٦.
(٤٣) ديوان الحطيئة ٣١١/٧٩.
(٤٤) لسان العرب مادة (خصي) ٢٢٩/١٤ .
(٤٥) ينظر موسوعة المصطلح النقدي –الهجاء ٧٧.
(٤٦) ديوان الحطيئة ٣١٠/٧٨
(٤٧) جمهرة اللغة ابن دريد الازدي مادة (دبي)١١٠/٢
(٤٨) لسان العرب مادة (دبي) ٢٤٨/١٤ .
(٤٩) ديوان الحطيئة ٣٠٥/٧٧ .
(٥٠) لسان العرب مادة (دثر)٢٧٦/٤.
(٥١) ديوان الحطيئة ٢٧٣/٦١.
(٥٢) مقاييس اللغة لاحمد بن فارس مادة (دسم)٢٠١/٢.
(٥٣) ينظر –نقد الشعر لقدامة بن جعفر ٦٥- ٦٦ .
(٥٤) ديوان الحطيئة ٢٧٢/٦١ .
(٥٥) لسان العرب مادة (ذلل) ٢٥٦/١١ .
(٥٦) مجمع الامثال ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري(الميداني)تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة دار الفكر ١٩٧٢ م ٤٢/٢
(٥٧)ينظر- الكامل في التاريخ تاليف المؤرخ عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير(ت٦٣٠هـ)تحقيق الشيخ مامون شيحا – دار المعرفة بيروت –لبنان الطبعة الثانية ٢٠٠٦م/ ٤٣٧-٤٣٨ .
(٥٨) مجمع الامثال للميداني ٧٤/١ .
(٥٩) ديوان الحطيئة٢٧٦/٦٢ .
(٦٠) ديوان الحطيئة ٣١٢/٨٠.
(٦١) لسان العرب مادة (سفه) ٤٩٧/١٣ .
(٦٢) ديوان الحطيئة٢٧٣/٦١ .
(٦٣) ديوان الحطيئة ٢٧٧/٦٤.
(٦٤) المصدر نفسه ٣٣٢/٨٩ .
(٦٥) لسان العرب مادة(سوا) ٩٥/١ .
(٦٦) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢١/٣ .
(٦٧) لسان العرب مادة (سوا) ٩٥/١ .
(٦٨) ديوان الحطيئة ٦٥/ ٢٧٨ .
(٦٩) لسان العرب مادة (سوس) ١٠٧/٦ .
(٧٠) مجمع الأمثال للميداني ٨٤/٢ .
(٧١) المصدر نفسه ٨٤/٢ .
(٧٢) ديوان الحطيئة ٦٥/ ٢٧٨.
(٧٣) المصدر نفسه ٦٩ /٢٨٢ . ينظر خبر منع الخليفة عمر بن الخطاب الحطيئة من الهجاء في الأغاني ١٨١/٢
(٧٤) المصدر نفسه ٢٩٤/٧٢ ، خبر هذا البيت في الاغاني١٨٥/٢ .
(٧٥) جمهرة اللغة لابن دريد مادة (شرر) ٩٥/٣ .
(٧٦) المخصص ٦٣/٥ .
(٧٧) ديوان الحطيئة٢٧٣/٦١.
(٧٨) لسان العرب مادة(شمس)١١٣/١٠ .
(٧٩) المخصص لابن سيده ٨/١ .
(٨٠) ديوان الحطيئة ٢٢٩/٧٦ .
(٨١) المصدر نفسه ٧٧/ ٣٠٥ .
(٨٢) تاج العروس للزبيدي ٣٠/٥ .
(٨٣) ديوان الحطيئة ٣١٠/٧٨ .
(٨٤) لسان العرب مادة (ضأل) ٣٨٨/١١ .
(٨٥) ديوان الحطيئة ٢٧٦/٦٢ .
(٨٦) ديوان الحطيئة ٣١٢/٨٠ .
(٨٧) المصدر نفسه ٣٤٧/٩١ .

(٨٨) مقاييس اللغة لابن فارس ١٥/٣.
(٨٩) ديوان الحطيئة ٢٧٣/٦١ .
(٩٠) لسان العرب مادة (ضيم) ٣٥٩/١٢ .
(٩١) ديوان الحطيئة ٢٧٣/٦١ .
(٩٢) لسان العرب مادة (عبس)١٢٨/٦ .
(٩٣) ديوان الحطيئة ٢٧٨/٦٥ .
(٩٤) لسان العرب مادة (عجز)٣٧٢/٥ .
(٩٥) ديوان الحطيئة ٣١٠/٧٨ .
(٩٦) جمهرة اللغة لابن دريد مادة (عرك)٩٦/٣ .
(٩٧) ديوان الحطيئة ٦٥/ ٢٧٨ .
(٩٨) لسان العرب مادة (عقق) .
(٩٩) ديوان الحطيئة ٣١٠/٧٨ .
(١٠٠) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة (عهر) ١٣/٥ .
(١٠١) ديوان الحطيئة٣١٣/٨١ .
(١٠٢) لسان العرب مادة (عير) ٦٢٥/٤ .
(١٠٣) ديوان الحطيئة٣١١/٧٩ .
(١٠٤) لسان العرب مادة (عيل) ١١٠ /٤٨٨ .
(١٠٥)ديوان الحطيئة ٣١٧/٨٤
(١٠٦) المصدر نفسه ٢٩٩/٧٦ .
(١٠٧)ديوان الحطيئة ٣٠٥/٧٧ .
(١٠٨) لسان العرب مادة (غمر)٢٩/٥ -٣٠ .
(١٠٩) ديوان الحطيئة ٢٨٣/٧١ .
(١١٠) ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (فرك) ٤٧٣/١٠
(١١١) لسان العرب مادة (فرك)٤٧٣/١٠ .
(١١٢) ديوان الحطيئة ٣٣٢/٨٩ .
(١١٣) مقاييس اللغة لابن فارس مادة (قبح) ٣١/٣ .
(١١٤)ديوان الحطيئة٧٩/ ٣١١ .
(١١٥)لسان العرب مادة (قنبل) ١١٠ /٥٦٩ .
(١١٦)ديوان الحطيئة٢٧٣/٦١.
(١١٧)لسان العرب مادة (كلح) ٥٧٤/٢ .
(١١٨) جاء ذلك في كلام العرب كما في قول حسان بن ثابت يمدح بني هاشم:

بهاليل منهم جعفر وابن أمه

علي ومنهم احمد المتخير

فاخر احمد وهو المقصود بالمدح ، اوكما في قوله تعالى ((هارون وموسى))طه /٧٠ فاخر موسى وهو افضل من هارون.
(١١٩) ديوان الحطيئة ٢٨٣/٧١ .
(١٢٠) جمهرة اللغة لابن دريد مادة (كره)٩٣/٤ .
(١٢١) ديوان الحطيئة ٦١/ ٢٧٣ .
(١٢٢) المصدر نفسه ٢٧٦/٦٢ .
(١٢٣) المصدر نفسه ٣٠٥/٧٧ .
(١٢٤) المصدر نفسه ٨٨/ ٣٢٩ .
(١٢٥) لسان العرب مادة (لام) ١٢/ ٥٣٠ .
(١٢٦) المخصص لابن سيده مادة (لام) ١٠/١ .
(١٢٧) ديوان الحطيئة ٦٧/ ٢٨٠ .
(١٢٨) المخصص لابن سيده ١٢/١ .
(١٢٩) ديوان الحطيئة٣٣٢/٨٩ .
(١٣٠) لسان العرب مادة (مجر) ١٩٥/٥ .
(١٣١) ديوان الحطيئة ٧١/ ٢٨٤ .
(١٣٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة (ملل) ١١٠/٦ .
(١٣٣) ديوان الحطيئة ٨٩/ ٣٣٢ .
(١٣٤) لسان العرب مادة (نفر)٢٢٤/٥ .

(١٣٥) ديوان الحطيئة ٧٧/ ٣٠٥ .
(١٣٦)المخصص لابن سيده ٥١/١ .
(١٣٧) ينظر –نقد الشعر لقدامة بن جعفر ٦٢ .
(١٣٨) ديوان الحطيئة٢٨٤/٧١ .
(١٣٩) البارع في اللغة لاسماعيل بن القاسم القالي . لندن ١٩٣٣ م . مادة (هرر) ٣٦/٢ .
(١٤٠) ديوان الحطيئة ٢٧٣/٦١ .
(١٤١) ديوان الحطيئة٢٨٤/٧١ .
(١٤٢) تاج العروس لمحب الدين ابي الفيض السيد مرتضى الزبيدي(١٢٠٥ هـ) المطبعة الخيرية الطبعة الاولى ١٣٠٦ هـ مادة (هون)٩٥/٦ .

المصادر والمراجع:

١. القران الكريم
٢. اساس ألبلاغة الإمام الكبير جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) تحقيق عبد الرحيم محمود دار المعرفة بيروت لبنان -١٩٧٩ م
٣. الاغاني لابي الفرج الاصفهاني شرحه وكتب هوامشه الاستاذ عبد ا. علي مهنا دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع د.ت.
٤. البارع في اللغة –لإسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦ هـ) لندن ١٩٣٣ .
٥. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) المطبعة الخيرية بمصر –الطبعة الاولى١٣٠٦هـ
٦. تاج اللغة وصحاح العربية الطبعة الاولى لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٤٠٠ هـ) دار الكتاب العرب –مصر ١٩٥٦ .
٧. جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي البصري (ت٣٢١هـ)حيدر اباد الركن ١٣٤٥ هـ.
٨.ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني تحقيق نعمان امين طه شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ط ١ (١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م)
٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . ابن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) دار الجيل بيروت –لبنان الطبعة الرابعة١٩٧٢ .
١٠.الفروق اللغوية للإمام اللغوي أبي هلال العسكري تحقيق حسام الدين القدسي دار كتب العلمية بيروت لبنان١٩٨١ .
١١.الكامل في التاريخ تأليف المؤرخ عز الدين بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠ هـ) تحقيق الشيخ مأمون شيحا – دار المعرفة –بيروت لبنان الطبعة الثانية ٢٠٠٦ م .
١٢.كتاب الصناعتين الكتابة والشعر:ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركائه (د.ت)
١٣.لسان العرب للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري دار صادر بيروت (د.ت)
١٤.مجمع الأمثال ، أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري (الميداني) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر الطبعة –الثالثة ١٩٧٢ م
١٥.المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨ هـ)دار الفكر (د.ت)
١٦.معاني الابنية في اللغة العربية د. فاضل صالح السامرائي جامعة الكويت /كلية الاداب ط١ ١٩٨١ .
١٧.مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة الطبعة الاولى ١٣١٦ .
١٨.موسوعة المصطلح النقدي –الهجاء تأليف آرثر بولارد ترجمة دكتور عبد الواحد لؤلؤة دار الرشيد للنشر دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٩ م.
١٩.نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ) حققه كمال مصطفى ط٣ مكتبة الخانجي بالقاهرة د.ت